ثم استقل ابن اخيه الملك الصالح شهاب الدين
احمد بن الملك السعيد اسكندر بن الصالح الشهيد
وتولى يوم الاربعا خامس عشر ربيع الاول سنة
ست وتسعين وسبعمية واجتمع به في سلخه
في مكان يسمى الهلاليه فقابله بشنعه وقبض
عليه بسرعه وطلب منه تسليم القلعه فقال
القلعه عند اربابها وبيد اصحابها وانا لا
املك الا نفسي فقدمتها اليك وقدمت بها
عليك فلا تحملني فوق طاقتي ولا تكلفني غير
استطاعتي واتى به الى القلعه وطلبها منهم
فابوا فقدمه اليهم ليضرب عنقه او ليسلموه
فنبوا فطلب منه في مقابلة الامان من الكرائم
النفيسة مائة تومان كل تومان يستوي الفا
خارجا عما يتوجه اليه ذلك ثم انه شدد وثاقه
وشدد عليه ليذهب عنه ما به من كوة كل باب
وطاقة وشمر للفساد ذيله وجعل يوسع
رجله ويشمر خيله ويتحوق كاسات فساده
ويعربد على عباد الله وبلاده واستمر على
ذلك لا يرعوي ولا يفيق ويرد وما يحى المغرور

الى

٤٣

الى دسمل وقيصري والموصل العتيق ثم امر
عساكره في جادي الاخرة ان يغزوا قاصدين
وبحصد واماردي فسابقوا الطير ولاحقوا
المسير وجازوا بالنهار الانهار وبالليل السيل
فقطعوا قفار القفار قطع الهندي وعملوا في
تلك الجبال والتلال بما قاله الكندي
سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال
فوصلوا اليها على غفله واحتووا عليها من غير
مهلة وذلك يوم الثلاثا ثاني عشره وقد سل
الصبح حسام فجره وطار غراب الدجا من وكره
فصاروا اسوار معصم تلك الاسوار واحلوا الدمار
هاتيك الديار فغشوها رجفا وساموها
خسفا وهدوها زحفا ودكوها وجفا
وتعلقوا باهداب رجالها وتسلقوا بالسلالم
من ارضها الى سمائها وكان متسلقهم على الاسوار
من القبلة دار بنية اليهود ومن الغرب التلوك
ومن الشرق المفشار فاخذوا المدينة عنوة
وقسرا وملؤها فسقا وكفرا وترفع اهل
المدينه الى القلعه ولم يكونوا احوسواهم علو

Copyright © King Saud University